الرسالة

(أعمال ٩: ٣٢–٤٢)

في تلك الأيام فيما كان بُطرسُ يطوفُ في جميع الأماكن نزلَ أيضاً إلى القدِّيسينَ الساكِنينَ في لُدَّة* فوجد هناك إنساناً اسمه أينِياس مُضطَجعاً على سريرٍ منذ ثماني سِنينَ وهو مخلَّع* فقال له بطرسُ يا أينياسُ يشفِيكَ يسوعُ المسيحُ قُم وافتَرِشْ لنفسِك. فقام للوقتِ* ورآهُ جميعُ الساكِنينَ في لُدَّة وسارونَ فرجعوا إلى الرب* وكانت في يافا تِلميذةٌ اسمها طابيتا الذي تفسيرُهُ ظَبية. وكانت هذه مُمتلئةً أعمالاً صالحةً وصدقاتٍ كانت تعملُها* فحدث في تلك الأيامِ أنَّها مَرِضَت وماتت. فغَسلوها ووضعوها في العلِّيَّة* وإذ كانت لُدَّةُ بقربِ يافا وسمعَ التلاميذُ أنَّ بطرُسَ فيها أرسلوا إليه رجُلين يسألانِه أنْ لا يُبطئ عن القدوم إليهم* فقام بطرُسُ وأتى معهما. فلمَّا وصل صعِدوا به إلى العلِّيَّة ووقف لديه جميعُ الأرامِلِ يبكِين ويُرينَهُ أقمصةً وثياباً كانت تصنَعُها ظَبيةُ

الفترة الفصحيّة

في هذه الفترة الفصحيّة التي نجوزها، والتي تمتدّ من يوم الفصح المبارك حتّى خميس الصعود، أي مدّة أربعين يومًا، تتصدّر قيامة ربّنا يسوع المسيح المحيية حياتنا. نبدأ نهارنا بتسبحة «المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور» وننهيه بها. كما أنّنا نستعيض عن السلام المعتاد فنحيّي بعضنا بعضًا معلنين: «المسيح قام، حقًّا قام».

العدد ١٨/٢٠١٥

الأحد ٣ أيار

أحد المخلّع

تذكار الشهيدين تيموثاوس ومفرة

اللحن الثالث

إنجيل السَحَر الخامس

ولكن ماذا يميّز هذه الفترة عن سابقاتها؟ هل هي مجرّد إعلان لقيامة الربّ يسوع من بين الأموات؟ ماذا يتغيّر على صعيد حياتنا؟ قد يقول البعض إنّنا في عيد الفصح المبارك نقوم مع المسيح، وعلى هذا الأساس نسلك من دون أي قيد. إلاّ أنّ هذا القول يذكّرنا بما حدث مع أهل كورنثوس، إذ اعتبروا أن القيامة قد حدثت وأنّهم أصبحوا منذ الآن في ملكوت السماوات (١كور٤: ٨)، وأنّهم بالتالي يستطيعون أن يفعلوا ما يشاؤون من دون قيد أو شرط (١كور٦: ١٢)، فوقعوا في الخطأ. هذا ما دفع بالرسول بولس إلى تأنيبهم وتصحيح مسارهم. إنّ قيامتنا مع المسيح ستكون في يوم مجيئه في اليوم الأخير، وليس الآن، ونحن نحيا على هذا الرجاء: «لأنّه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع، ولكن كلّ واحد في رتبته. المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه» (١كور١٥: ٢٢–٢٣).

قد يقول البعض الآخر إنّنا في عيد الفصح المبارك نحلّ الصوم وبذلك نستطيع أكل كلّ ما يحلو لنا، فيتحوّل عيد قيامة ربّنا إلى مجرّد مآكل ومشارب ونقع في التفاهة: «الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة والله سيبيد هذا وتلك» (١كور٦: ١٣)، «ولكنّ الطعام لا يقدّمنا إلى الله. لأنّنا إن أكلنا لا نزيد وإن لم نأكل لا ننقص» (١كور٨: ٨)، «لأن ليس ملكوت الله أكلا وشربًا، بل هو برّ وسلام وفرح في الروح القدس» (رو١٤: ١٧).

فما هي رسالة الكنيسة لنا في هذا العيد المبارك؟ ماذا تريد أن تعلّمنا؟ إذا راقبنا جيّدًا نلاحظ أنّ الكنيسة وضعت لنا قبل عيد الفصح خدمًا وصلوات، على مدى أسبوع كامل، لتدخلنا في حدث آلام الربّ يسوع وصلبه وموته، قبل أن تصل بنا إلى قيامته. ونلاحظ أنّها تدعونا، في يوم

السبت العظيم، أي سبت النور، إلى التشبّه بموت المسيح حتّى نقوم في اليوم الأخير على شبه قيامته، من خلال قراءة فصل من رسالة القدّيس بولس الرسول إلى أهل رومية: «أم تجهلون أنّنا كلّ من اعتمد ليسوع المسيح اعتمد لموته، فدُفنّا معه بالمعموديّة للموت حتّى كما أُقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضًا في جدّة الحياة. لأنّه إن كنّا قد صرنا متّحدين معه بشبه موته نصير أيضًا بقيامته، عالمين هذا أنّ إنساننا العتيق قد صُلب معه ليُبطل جسد الخطيئة كي لا نعود نُستعبد أيضًا للخطيئة. لأنّ الذي مات قد تبرّأ من الخطيئة. فإن كنّا قد مُتنا مع المسيح نؤمن أنّنا سنحيا أيضًا معه» (رو٦: ٣–٨). فلا بدّ من الموت قبل القيامة. ولكن أيّ موت.

يصوّر لنا الرسول بولس موت الربّ يسوع ويدعونا إلى أن يكون لنا فكره، أي أن نسلك كما سلك هو: «فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضًا، الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسةً أن يكون معادلًا لله، لكنّه أخلى ذاته آخذًا صورة عبدٍ صائرًا في شبه الناس، وإذ وُجد في الهيئة كإنسانٍ وضع نفسه وأطاع حتّى الموت موت الصليب، لذلك رفعه الله أيضًا وأعطاه اسمًا فوق كلّ اسم، لكي تجثو باسم يسوع كلّ ركبةٍ ممَّن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كلّ لسانٍ أنّ يسوع المسيح هو ربّ لمجد الله الآب» (في٢: ٥–١١).

وهكذا يعلّمنا أنّ موتنا على شاكلة موت المسيح يفترض إخلاء الذات والطاعة حتّى الموت، وليس أيّ موت، إنّما موت الصليب، أي موت العار. قد يموت أحدهم موت الأبطال أو موت الشهداء فيمجَّد، ولكنّ موت المسيح كان موت العبيد. إذّاك يرفعنا الله الآب كما رفع ابنه الحبيب ويجلسنا معه.

لكنّ الرسول لا يتوقّف عند تصوير موت الربّ يسوع لنا، إنّما يدعونا إلى السلوك كما سلك الربّ نفسه في طاعة الله وعمل ما يرضيه، إذ يتابع فيقول: «إذًا يا أحبّائي كما أطعتم كلّ حين ليس كما في حضوري فقط بل الآن بالأولى جدًّا في غيابي تمّموا خلاصكم بخوفٍ ورعدة، لأنّ الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرّة» (في٢: ١٢–١٣).

الطاعة لله هي إذًا المنطلق، وبالطاعة نعبّر عن محبتنا له ويكون ذلك عبر حفظ وصاياه والسلوك وفقها، هذه الوصايا التي اختصرها لنا الربّ بوصيّة المحبة: محبّة الله ومحبّة القريب كالنفس (لوقا١٠: ٢٥). لكنّ محبّتنا لله يجب أن تكون على صورة محبّته لنا وجواباً على محبّته لنا أوّلاً إذ بذل ابنه الوحيد من أجلنا: «بهذا قد عرفنا المحبّة أنّ ذاك وضع نفسه لأجلنا فنحن ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة» (١يو٣: ١٦)، «في هذا هي المحبّة ليس أنّنا نحن أحببنا الله بل أنّه هو أحبّنا وأرسل ابنه كفّارة لخطايانا» (١يو٤: ١٠)، «لأنّه هكذا أحبّ الله العالم حتّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة» (يو٣: ١٦). وتجدر الإشارة إلى أنّ الكنيسة وضعت لنا في هذه الفترة الفصحيّة أن نقرأ إنجيل يوحنّا، الذي يعلّمنا كيف تكون هذا المحبّة: «هذه هي وصيّتي أن تحبّوا بعضكم بعضًا كما أحببتكم. ليس لأحدٍ حبٌّ أعظم من هذا أن يضع أحدٌ نفسه لأجل أحبّائه» (يو١٥: ١٢–١٣). كما وضعت لنا الكنيسة أيضًا أن نقرأ كتاب أعمال الرسل الذي منه

معهنَّ* فأخرج بُطرسُ الجميعَ خارجاً وجثا على رُكبَتيهِ وصلّى. ثم التفتَ إلى الجسدِ وقال يا طابيتا قومي. ففتحت عينيها. ولما أبصرَت بُطرسَ جلست* فناولها يده وأنهضها. ثم دعا القدِّيسين والأراملَ وأقامها لديهم حيَّةً* فشاع هذا الخبُر في يافا كلِّها. فآمن كثيرون بالرب.

الإنجيل

(يوحنا ٥: ١–١٥)

في ذلك الزمان صعِد يسوعُ إلى أورشليم* وإنَّ في أورشليم عند بابِ الغنمِ بِركةً تُسمَّى بالعبرانية بيتَ حِسدا لها خمسةُ أروِقةٍ* كان مضطجعاً فيها جمهورٌ كثيِّر من المرضى من عميانٍ وعُرْجٍ ويابسي الأعضاءِ ينتظرون تحريكَ الماءِ* لأنَّ ملاكاً كان ينزل أحياناً في البِرْكَةِ ويحرّك الماءَ. والذي كان ينزلُ أولاً من بعدِ تحريكِ الماءِ كان يُبرأ من أيّ مرض اعتراه* وكان هناك إنسانٌ به مرضٌ منذ ثمانٍ وثلاثين سنةً* هذا إذ رآهُ يسوعُ مُلقًى وعلِم أنَّ له زمناً كثيراً قال له أتُريدُ أن تُبْرأ* فأجابه المريضُ يا سيّدُ ليس لي إنسانٌ متى حُرّكَ الماءُ يُلقيني في

البركة بل بينما أكونُ آتياً ينزلُ قبلي آخَرُ* فقال له يسوعُ قُمِ احمِلْ سريرَك وامشِ* فللوقت بَرِئَ الرجلُ وحمل سريرَهُ ومشى. وكان في ذلك اليوم سبتٌ* فقال اليهود للذي شُفي إنَّه سبتٌ فلا يحِلُّ لك أن تحمِلَ السريرَ* فأجابهم إنَّ الذي أبرأني هو قال لي إحمِلْ سريرَك وامشِ* فسألوهُ مَن هو الإنسانُ الذي قال لك احمِلْ سريرَك وامشِ* أمَّا الذي شُفي فلم يكُن يعلمُ مَن هو. لأنَّ يسوعَ اعتزلَ إذ كان في الموضِعِ جمعٌ* وبعدَ ذلك وجدهُ يسوعُ في الهيكلِ فقال له ها قد عُوفيتَ فلا تَعُدْ تُخطئُ لئلا يُصيبك أشرُّ* فذهبَ ذلك الإنسانُ وأخبر اليهودَ أنَّ يسوعَ هو الذي أبرأهُ.

تأمل

«ثم التفت إلى الجسد وقال يا طابيتا قومي».

أيتها النساء لا تقتدين بالنساء الوثنيات اللواتي يفرطن في البكاء والعويل فيرثن لهيب الأتون صارفات السمع عن قول بولس الرسول: أي شركة بين البر والإثم، وأي ائتلاف للمسيح مع بليعال وأي نصيب للمؤمن مع الكافر (٢كور ٦: ١٤ و١٥).

ان علماء الوثنيين، وإن لم يعرفوا شيئاً عن القيامة يجدون لأنفسهم تعزية تعلّمنا كيف تحيا الكنيسة، أي جماعة المؤمنين، على أساس إيمانها بالقيامة، فنتعلّم كيف أنّ هذا الإيمان يُعاش عبر خدمة الإخوة ومساعدة المحتاجين وكيف أنّ الخلاص هو لكل البشر دون تفرقة.

نستنتج إذًا أن هذه الفترة ليست نهاية موسم، موسم الآلام والقيامة، بل هي بداية جديدة لمسيرتنا في الطريق الذي رسمه لنا الله بابنه الوحيد، من خلال الآلام والقيامة. وعلى هذا الأساس سيرفعنا الله ويُجلسنا معه إن سرنا على خطى الربّ في الطاعة والمحبّة وبذل الذات: «الله الذي هو غنيٌّ في الرحمة، من أجل محبّته الكثيرة التي أحبّنا بها، ونحن أمواتٌ بالخطايا، أحيانا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلّصون. وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويّات في المسيح يسوع، ليُظهر في الدهور الآتية غنى نعمته الفائق باللطف علينا في المسيح يسوع» (أف٢: ٤–٧).

إفتتاح مجمّع مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي: توسع يشمل المباني والاختصاصات

بمناسبة عيد القديس جاورجيوس شفيع مستشفى القديس جاورجيوس، ترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صباح الخميس ٢٣ نيسان ٢٠١٥ خدمة القداس الإلهي في كاتدرائية القديس جاورجيوس بحضور مجلس إدارة المستشفى ومديرها العام بالإضافة إلى الأطباء والإداريين والممرضين وحشد من المؤمنين.

بعد القداس إفتتح سيادته مجمّع مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي المؤلف من خمسة مبانٍ: المبنى القديم (١٩١٣)، مبنى المستشفى الجديد (ويضم مبنيي ١٩٦٦ و٢٠٠٥)، مبنى للأقسام الإدارية (٥ طوابق)، مبنى يضم مكاتب إدارية ومساحات تعليمية ويقع تحتها مرآب يتسع لـ ٥٤٠ سيارة إضافة إلى الباحة الخارجية للمستشفى، والكنيسة التي سيُبنى تحتها المرآب الجديد الذي يضم تسعة طوابق تحت الأرض تتسع لـ ٣٧٥ سيارة، بحيث يبلغ إجمالي المساحة المبنية /١٠٥.٠٠٠/ م٢.

تجدر الإشارة إلى ان المبنى الذي تم بناؤه في العام ١٩٦٦ وأُعيد تأهيله يشمل بالإضافة إلى مهبط للطوافات على سطح المبنى، إعتمده الجيش اللبناني مهبطاً للإخلاء الجوّي ليلًا نهاراً كما اعتمدته منظمة الأمم المتحدة التي وقّعت مع مستشفى القديس جاورجيوس اتفاق تعاون طبي وإستشفائي لموظفيها وللقوات التابعة لها في لبنان، سبعة طوابق تضم ٢٠٠ سريراً، طابقين لعيادات الأطباء وطابقين للمراكز التشخيصية والمختبرات، بالإضافة إلى المدخل الرئيسي للمستشفى وقد تم تدشينه يوم ٢٣ نيسان.

لقد أُنجزت أعمال البناء والترميم على عدة مراحل. تبلغ المساحات المُنجزة لغاية شهر نيسان ٢٠١٥ /٧٢.٠٠٠/ م٢ وقد سُدِّد جزء من كلفتها من ثمن العقار رقم ٢٢٢٨ المصيطبة (نادي الصفا) الذي بيع ببركة سيادة المتروبوليت الياس وموافقة المثلّث الرحمة غبطة البطريرك اغناطيوس الرابع.

تبلغ مساحة الأعمال المنجزة ٧٢.٠٠٠ م٢، تشمل ١٥.٠٠٠ م٢

(على ٧ طوابق) مخصصة لإستقبال المرضى، ٥.٧٠٠ م٢ مخصصة لعيادات الأطباء و١٠.٠٠٠ م٢ مخصصة للمراكز التشخيصية والمختبرات الطبية إضافة إلى مساحات مخصصة للأقسام والمكاتب الإدارية (٥ طوابق سفلية).

يضم المجمع الاستشفائي ١٠ غرف للعمليات، غرفتين للولادة، ٣٨٠ سريراً منها ٦٤ سريراً لمستشفى الأطفال، ٣٨ سريراً للجراحة النسائية والولادة، ٥٤ للعناية الخاصة، ١٣٥ للأقسام الطبية و٨٩ سريراً لأقسام الجراحة. كما يضم المستشفى مركزاً للحوادث الطارئة مؤلفاً من ١٤ غرفة للعلاج، ٦ غرف للعناية الفائقة، غرفتين للعمليات إضافة إلى غرفة مخصصة لعلاج العظم.

أما الأعمال المتبقية لإنجاز كامل المشروع، فهي تشمل ثلاثة طوابق لإستقبال المرضى، طابق للعيادات وطابق للفحوصات التشخيصية في المستشفى، إعادة ترميم المبنى القديم (١٩١٣) والباحة الخارجية، وسوف تُجدّد الكنيسة ويُبنى تحتها مرآب جديد. المساحة الإجمالية للأعمال المتبقية ٣٣.٠٠٠ م٢ ومن المتوقع أن ينتهي إنجازها مع نهاية العام ٢٠١٨.

ترافقت اعمال البناء والترميم مع إنجازات طبية متميزة وإفتتاح مراكز وأقسام طبية حديثة، وقد كان المستشفى سباقاً في افتتاح مركز العناية بالجروح Wound Care Clinics، هو المركز الوحيد في لبنان المتخصص بالعناية بالجروح المزمنة ومعالجتها بالطرق الحديثة، وتم ذلك من خلال عقد شراكة مع برنامج التدريب والاعتماد الألماني الذي طوّرته الجمعية العالمية لمعالجة الجروح المزمنة ICW.

إلى ذلك، يتميز المستشفى بإنشاء مركز طب الطوارئ LEAEM ، وهو مركز تدريب للكوادر الطبية العاملة في المستشفيات من أطباء وممرضات، على طب الطوارئ والإسعافات الأولية وإعتماد البرامج العالمية العالية الجودة، وقد قام المستشفى بتدريب نحو ستة آلاف طبيب وممرضة وممرض في أكثر من ١٠٠ مؤسسة إستشفائية على كافة الأراضي اللبنانية إضافة إلى عناصر وحدات الإسعاف في قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني. يضاف إلى هذين المركزين، مركز خدمات العناية الخاصة الذي يوفر الخدمات الطبية والتمريضية للمرضى في منازلهم.

إن مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي هو مستشفى شامل يتضمن كافة الإختصاصات وهو يواكب حالياً عن كثب أحدث العلاجات المتعلّقة بأمراض السرطان، جراحة العظام وأمراض القلب بما فيها الجراحة، علاج كهرباء القلب واستبدال الصمام الأبهر بواسطة التمييل ومن دون جراحة، إضافة إلى قسم العلاج النفسي.

لقد أسس الأجداد مستشفى القديس جاورجيوس لخدمة الإنسان، وهو ما زال منذ ما يقارب القرن والنصف قرن في خدمة الإنسان من أجل حياة أفضل.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www .quartos.org.lb

باحتمال المصيبة برباطة جأش، لأنه يمكن بالبكاء إصلاح ما حدث. أما أنت الذي سمعت الحقائق الارشادية العالية فلا تخجل من صغر النفس الذي تزيد به على الوثنيين. فنحن لا نقول لك احتمل مصيبتك برباطة جأش، إذ لا يمكن إصلاح ما حدث بالبكاء، بل نقول لك احتمل مصابك برباطة جأش، إذ لا ريب في قيامة الموتى!

إن فتاك لم يمت بل هو نائم، لم يهلك بل يرتاح. إن فقيدك سيقوم من الموت ويحصل على حياة أبدية عديمة الموت ويكون نصيبه مع الملائكة! ألم تسمع ما قال مرنم المزامير؟ ارجعي يا نفس إلى راحتك لأن الرب قد أنعم عليك. ان الله يسمح بالموت وأما أنت فتحزن. أتفعل أكثر من هذا لو كان الميت خصمك وعدواً لك؟ إن كان البكاء لازماً لأحد فدع إبليس ينتحب لأننا ذاهبون لنحصل على الخيرات. إن إبليس قد استحق العويل من أجل شره أما أنت فعار عليك العويل لأنك ستحصل على الإكليل والراحة ولأن الموت هو الميناء الهادئ.

القديس يوحنا الذهبي الفم